

كلية اللغة العربية بأسيوط

المجـلـة العلميــة

دور التجيبيين في الحياة السياسية والإدارية في مصر من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية

إعداد

د/ حمادة مصطفى إسماعيل سيد

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد الثلاثون – الجزء الأول – يوليو ٢٠١١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،،،،

فقد قامت القبائل العربية بدور كبير في جميع الأقطار التي هاجرت إليها نتيجةً لحركة الفتوحات الإسلامية ، وبفضل جهود رجال هذه القبائل ، ونتائج أعمالهم عظمت قوة الإسلام والمسلمين في شتى البلدان المفتوحة ، وكانت مصر مهبطا ومهجراً للكثير من القبائل العربية في مختلف عصورها التاريخية ، ومع الفتح الإسلامي لمصر ازدادت هجرة القبائل العربية إليها ، وبدأت تدخل مرحلة مهمة من مراحل تاريخها ، فمنذ ذلك التاريخ بدأت ترسخ فيها قواعد القومية العربية .

ومن الجدير بالذكر أن أكثر القبائل العربية هجرةً إلى مصر كانوا من اليمنية أو عرب الجنوب ، أما القيسية أو عرب الشمال فكانوا أقل عدداً ، وقد أدى هؤلاء وهؤلاء أدواراً مهمة في تاريخ مصر السياسي ، والإداري ، والاجتماعي ، والديني ، والثقافي ، والاقتصادي.

وقد لحظت أثناء قراءتي للعديد من المصادر التاريخية بروز نشاط سياسي وإداري كبير لـــ (بني تجيب) في مصر منذ الفتح الإسلامي ، ونظراً لعدم وجود كتابات تناولت هذا الموضوع بعمق وتفصيل ، ولتوفر المادة العلمية ، فقد فكرت في الكتابة عنه تحت عنوان : " دور التجيبيين في الحياة السياسية والإدارية في مصر من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية".

وقد سرت في هذا البحث على النحو التالي :

فقد بدأت البحث بدراسة تمهيدية عن نسب التجيبيين ودورهم في فتح مصر ، ثم تناولت دور التجيبيين في الحياة السياسية والإدارية خلال عصر الخلفاء الراشدين ، ذكرت خلال ذلك دورهم في الغزوات التي خرجت من مصر ، وموقفهم من الثورة التي قامت ضد الخليفة عثمان بن عفان ، ودور التجيبيين في النزاع بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، ثم ذكرت دور التجيبيين في الحياة السياسية والإدارية إبان العصر الأموي ، وأوضحت خلاله دورهم في دعم الدولة الأموية وموقفهم من ثورة عبد الله بن الزبير والوظائف التي تولوها، كما ذكرت موقفهم من الحركات المناهضة للدولة الأموية ، مثل دورهم في محاولة قتل قرة بن شريك والي مصر ، وموقفهم من دعوة عبد الله بن يحيى طالب الحق ، وموقفهم من سقوط الدولة الأموية .

واعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر التاريخية مثل : فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ، وهو من أقدم الكتب التي كتبت في تاريخ مصر الإسلامية ، حيث إنه يحتوي على معلومات مهمة عن دور الصحابة والتابعين والقبائل العربية في فتح مصر والمغرب ، ويحوي – أيضاً– معلومات عن خطط القبائل وتاريخ الإدارة العربية في مصر ، وكتاب " ولاة مصر " وكتاب " قضاة مصر " ، لأبي عمر محمد بن يوسف التجيبي الكندي ، فالكتاب الأول يتناول الولاة الذين تعاقبوا على حكم مصر من الفتح الإسلامي إلى وفاة الإخشيد ، والثاني يتناول تاريخ قضاة مصر ، وكتاب " المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار " لتقي الدين المقريزي ، و" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "لآبن تغري بردي، وغيرها من المصادر والمراجع المتنوعة .

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

نسب تُجِيب ودورهم في فتح مصر

تُجِيب ـ بالضم ثم الكسر ، وياء ساكنة ـ بطن من بطون السكّون من قبيلة كندة ، وهم بنو عَدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وتجيب اسم أمهما [١].

وذكر السمعاني : أن تجيب اسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون. [٢] ، وذكر ابن عبد ربه : أن السكون من ولد أشرس بن كندة ، ومن بطون السكون ، بنو عدي وبنو سعد ، ابني أشرس بن شبيب بن السكون ، وأمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاء من مذحج ، نسبوا إليها [٣]

---

(١) المبرد : نسب عدنان وقحطان ، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ص ٢١، ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، المعروف بتاريخ ابن خلدون ، ضبط خليل شحادة ، دار الفكر – بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م ، جـ٢ ص ٣٠٨ ، ٣٣١ سمير عبد الرازق القطب : أنساب العرب ، دار البيان – بيروت (د. ت) ص ١٧٧ ، ١٧٨، كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م جـ١ ص١١٦.

(٢) الأنساب ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ،دار الجنان- بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م جـ ١ ص ٤٤٨

(٣) العقد الفريد ، تحقيق : عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م جـ ٣ ص٣٤٠، ٣٤١.

وكذلك ذكر ابن حزم (١)، ومثل ذلك – أيضاً– ذكر ياقوت الحموي حيث قال : " إن تجيب قبيلة من كندة ، وهم ولد عدي وسعد ابني أشرس بن ثور بن مرتع ، وهو كندة ، وأمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من مذحج " (٢).

أما القلقشندي فقد ذكر نقلاً عن القضاعي : أن كل من كان من ولد عدي وبني سعد قيل له : تجيب ، وذكر أيضاً نقلاً عن الجوهري : هم بنو تجيب من كندة ، فجعل تجيب أباً لهم لا أما . (٣)

وخلاصة القول : أن التجيبيين من العرب القحطانية الذين عاشوا في النصف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ، وكان التجيبيون يسكنون الكسر (ويعرف بكسر قشاش) في وسط حضرموت ، وكان منهم بحضرموت في عهد الهمداني ألف وخمسمائة ، فيهم أربعمائة فارس ، وقدم على النبي – صلى الله عليه وسلم – وفد من تجيب ، وكان عدد رجاله ثلاثة عشر ، قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرضها الله ، فسر – عليه الصلاة والسلام – بهم ، وأكرمهم ، وأمر بلال بن رباح – رضي الله عنه – أن يحسن ضيافتهم (٤) ، وقال عنهم النبي ﷺ : " تجيب أجابت الله ورسوله " (٥).

---

(١)جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف – القاهرة ١٩٤٨م ص ٤٠٣

(٢) معجم البلدان . دار صادر – بيروت ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م جـ ٢ ص١٦.

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ص ١٨٥.

(٤) كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة جـ ١ ص ١١٦ .

(٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة مدبولي – القاهرة (د.ت) ص٩٧ .

وكان لبني تجيب دور في فتح مصر فقد اشتركوا في جيش عمرو بن العاص ، وقد ذكر أحد الباحثين : " أن أغلب الظن أن (تجيب) كانت جزءاً من الفرقة الحربية المكونة من السكون ، والتي شاركت في فتح فارس ، ثم سارت من هناك إلى فتح مصر ، ومن الواضح أنها كانت إحدى الوحدات الكبرى في الجيش العربي الذي فتح عمرو مصر به ، كما كان لها نصيب كبير في الاستيلاء على حصن بابليون [١] .

وكان أشهر الذين اشتركوا في فتح مصرمن التجيبيين حيوة بن مرثد التجيبي [٢] ، وسليم بن عتر التجيبي [٣] ، وعامر بن عمـــرو بن حـــذافة

---

(١) عبد الله خورشيد البري : القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولـى للهجـرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٢م ، ص١٧٨.

(٢) حيوة بن مرثد التجيبي ، ثم الأندوني ، ذكر عنه السيوطي : " له إدراك ، وشهد فتح مصر ولا أعلم له رواية " . حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيـق : محمـد أبـو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القـاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م جـ ١ ص١٩٣ .

(٣) سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر بن وهيب بن عوف بن معاوية بن الحـارث بـن أيدعان بن سعد بن تجيب التجيبي المصري ، أبو سلمة ، عالم مصر وقاضيها ، من الطبقة الأولى من التابعين ، هاجر في خلافة عمر بن الخطاب ، وحضر خطبته في الجابية ، وكان يدعى سليماً الناسك لشدة عبادته ، روى عن عمر بن الخطاب ، وحفصة بنت عمر ، وروى عنه علي بن رباح وأبو قبيل وغيرهم ، وهو أول مـن قـصّ بمصـر سـنة (٣٩هـ/ ٦٩٥م)، وتوفى بدمياط سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م). ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر تحقيق : علي محمد عمر – الخانجي – القـاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ص ١٦٥-١٦٨ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ٢٤٩

التجيبي [١] ، ولبيد بن عقبة التجيبي [٢] ، ومالك بن عتاهية بن حرب التجيبي [٣] ومالك بن هبيرة التجيبي [٤] ومالك بن هدم التجيبي [٥] ، ومعاوية بن حُديج التُجيبي [٦] ، الذي ولاه عمرو بن العاص مهمة تخطيط الفسطاط ، وكان معه

---

(١) عامر بن عمرو بن حذافة بن عبد الله بن المهزم بكسر الميم وسكون الهاء بن الأغم التجيبي أبو بلال له صحبة وشهد فتح مصر ذكره بن يونس وابن منده عنه . ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م جـ ٣ ص٥٩٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٠.

(٢) لبيد بن عقبة التجيبي ، نزل مصر وشهد فتحها ، ويعد من الصحابة ، ولم يرو . السيوطي : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣١.

(٣) مالك بن عتاهية بن حرب بن سعد بن معاوية بن حفص بن أسامة بن سعد بن اشرس التجيبي الكندي ، شهد فتح مصر وسكن فيها ، وجاء عنه حديثان . ابن حجر : الإصابة جـ ٥ ص ٧٣٤ ، ٧٣٥، السيوطي : المصدر السابق جـ ١ ص٢٣٢.

(٤) مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحارث بن المخصف بن مالك بن الحارث بن بكر بن ثعلبة بن عقبة بن السكون السكوني التجيبي ويقال الكندي أبو سعيد ، له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وسكن فيها . ابن حجر : ا المصدر السابق جـ ٥ ص ٧٥٦ ، السيوطي : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣١.

(٥) مالك بن هدم بن أبي بن الحارث بن بداء التجيبي أبو عمرو ، شهد فتح مصر ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه حديثا يقتضى أن له صحبة . ابن حجر : المصدر السابق جـ ٥ ص ٧٥٧، السيوطي : المصدر السابق جـ ١ ص٢٣٢.

(٦) هو معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيرة بن جفنة بن جارية بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أمامة بن أشرس بن شبيب بن السكون التجيبي الكندي ، صحب النبي – صلى الله عليه وسلم – وروى عنه، ولقي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– وروى عنه حديثاً في المسح توفي سنة (٥٢هـ/ ٦٧٢م) . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، تحقيق : علي محمد عمر – الخانجي – القاهرة ٢٠٠١م جـ ٩ ص ٥٠٨،ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة=

ثلاثة آخرون ، وكانوا هم الذين نزّلوا الناس وفصلوا بين القبائل وذلك في سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م)[١] ، كما كان رسوله إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية [٢] كما شهد الفتح – أيضاً – الكثير من بني تجيب .

وكان لبني تجيب خطة بين القبائل تلي خطة مهرة [٣] ، وفيها درب الممصوصة ، آخره حائط من الحصن الشرقي وكانت خطتهم على سفح جبل

= في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم وتعليق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ، جـ ١ ص ٢٠.

(١) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر – بيروت (د. ت) ص ٣ ، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بـ (الخطط المقريزية) تحقيق : محمد زينهم – مديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٨م. جـ١ ص ٨١٩ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ٢٠.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ٦٢ ، البلاذري : فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف – بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ص٣١٠ ، المقريزي : المصدر السابق جـ ١ ص٤٦٥ ، ٤٦٦، بتلر : فتح العرب لمصر ، تعريب محمد فريد أبو حديد – مكتبة مدبولي – القاهرة ١٤١٦هـ/١٩٩٦ م ، ص ٣٥٠.

(٣) خطة مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير ، وخطة مهرة هذه قبلي خطة الراية ، واختطت مهرة أيضاً على سفح الجبل الذي يقال له جبل يشكر مما يلي الخندق ، ومن جملة خطة مهرة الموضع الذي يعرف بمصاطب الطباخ . انظر : ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ٣ ، المقريزي: المصدر السابق ، جـ ١ ص ٨٢٠.

يشكر [1].

وقال ابن عبد الحكم :" ثم اختطت تجيب فأخذت بنو عامر شرقي الحصن قبلي منزل عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا مهرة والصدف من مهب الشمال ، ولقوا سلهما مما يلي الشرق ، ولقوا وعلان من مراد ، وطرفا من خولان من مهب الجنوب ، ثم لقوا بني غطيف وقبائل من مراد ، وحالت سلهم بينهم وبين الصحراء ، فخطة كنانة بن بشر بن سلمان الأيدعي دار هبيرة وثَمّ مسجده ، ثم صارت بعد ذلك لعثمان بن يونس بن أبي السمح جد ابن دهقان لأمه ، وكان لكنانة سيف يقال له : المقلد ، صار إلى سعيد بن عبيد ، فكان سعيد يقول : إنما لتجيب سيفان ، عريض بني حديج ، والمقلد ، فقد صار المقلد إليّ " [2].

كما أن موضع جامع عمرو بن العاص تصدق به أحد بني تجيب على المسلمين ، وقد ذكر ابن تغري بردي أنه : " كان خاناً والذي حاز موضعه قيسبة بن كلثوم التجيبي أبو عبد الله أحد بني سوم ، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجداً ؛ فقال له قيسبة : فإنني أتصدق به على المسلمين ، فسلمه إليهم ؛ واختط مع قومه بني سوم في تجيب ، وبني

---

(١) المقريزي: الخطط جـ ١ ص٨٢٠ ، عبد الصبور شاهين ، وآخر : مصر في الإسلام ، القرن الأول ، دار قباء – القاهرة ٢٠٠٠م ، ص١٥٥.

(٢) فتوح مصر وأخبارها ص ٨٩.

الجامع في سنة إحدى وعشرين" (١) .

وأقام بعضهم في الجبل الغربي ببرقة مع غيرهم من بطون العرب (٢)، خاصةً وأن أكثر من أقام ببرقة في ذلك الوقت كانوا جنداً قدموا إليها مع الجيوش التي خرجت للفتح ، واستقروا هناك ، وصار لهم الأولاد والأعقاب ، والذي شجعهم على الإقامة بالجبل الغربي ببرقة توفر العيون الجارية ، والأشجار ، والثمار ، والحصون ، والآبار التي كانت للروم قديماً (٣) ، كما انتقل بعضهم إلى بلاد الأندلس ، وأقاموا في سرقسطة ، ودروقة ، وقلعة أيوب (٤) ، وذكر ابن خلدون : أنه كان منهم بالأندلس بنو صمادح ، وبنو ذي النون ، وبنو الأفطس من ملوك الطوائف (٥) .

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ٨٤ ، صبحي عبد المنعم : تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الأيوبيين ، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٩٤م ص٤٢.

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان ، مطبعة بريل – ليدن ١٨٩٠م ص ١٣٢.

(٣)المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٤.

(٥) تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص٣٣١ .

دور التجيبيين في الحياة السياسية في مصر إبان عصر الخلفاء الراشدين

شارك التجيبيون في الحياة السياسية فـــي مصر ، وقاموا فيها بأدوار بارزة ، وكان على رأسهم أسرة بني حديج ، تلك الأسرة التي حفلت بعدد كبير من رجال الدولة والحرب والعلم ، وأثرت في مختلف نواحي الحياة المصرية [١] ، وكان من أشهر رجالاتها معاوية بن حديج التجيبي ، الذي كان له دور خطير في الحياة السياسية آنذاك..

دور التجيبيين في الغزوات التي خرجت من مصر:

شارك التجيبيون في الغزوات التي خرجت من مصر إبان عصر الخلفاء الراشدين ، فاشتركوا في غزو أفريقية سنة (٢٧هـ/ ٦٤٨م) مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح والي مصر آنذاك ، وعلى رأسهم معاوية بن حديج الذي قيل إنه الذي قتل ملكهم جرجير [٢].

كذلك اشتركوا مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح في غزوة الأساود وهم النوبة سنة (٣١هـ/ ٦٥٢م) الذي سار حتى بلغ دنقلة ، واقتتلوا قتالاً شديداً وأصيبت يومئذ عين معاوية بن حديج ، وأبي شمر بن أبرهة ، وحيويل بن ناشرة

---

(١) عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ص١٧٨.

(٢) الكندي : كتاب الولاة ، تهذيب وتصحيح : رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٠٨ م ، ص١٢

فسموا يومئذ رماة الحدق [١] ، ويذكر ابن عبد الحكم : أن معاوية بن حديج التجيبي خرج إلى المغرب في سنة (٣٤هـ/ ٦٥٤م) وكان معه في جيشه عبد الملك بن مروان ، فافتتح قصوراً وغنم غنائم كثيرة ، واتخذ قيرواناً عند القرن ، فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر ، وكان معه في تلك الغزوة جماعة من المهاجرين والأنصار [٢] .

موقف التجيبيين من الثورة التي قامت ضد الخليفة عثمان بن عفان :

كانت مصر إحدى الأمصار التي تسببت في إشعال نار الثورة التي انتهت بمقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، ولا مجال هنا للخوض في تفاصيل تلك الثورة ، ولكن ما يعنينا أن نوضح موقف التجيبيين منها فقد انقسم التجيبيون إزاء تلك الثورة إلى قسمين ، فهناك قسم كان على رأسه معاوية بن حديج التجيبي ، وهؤلاء كانوا من شيعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومن المتوقع أن يضم هذا القسم العدد الأكبر من التجيبيين ، نظراً لوجود معاوية بن حديج في مقدمته ، لما له من مكانة كبيرة بين الناس في ذلك الوقت.

وهم الذين اتخذوا موقفاً معادياً من محمد بن أبي حذيفة [٣] بعد استيلائه على ولاية مصر من عقبة بن عامر الجهني في قول ، والسائب بن هشام بن

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٢٨ ،الكندي :الولاة ص ١٢ .

(٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٣١

(٣) هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وثب على مصر وملكها من غير ولاية من خليفة ؛ فلذلك لم يعده المؤرخون من أمراء مصر ، وقتل في سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ١٢٢ - ١٢٤ .

كنانة العامري في قول آخر [(١)] ، بعد استخلاف عبد الله بن سعد بن أبي السرح [(٢)] له على مصر عندما وفد إلى الخليفة وذلك في رجب سنة (٣٥هـ/ ٦٥٥م)، ويمكننا أن نضيف إليهم سليم بن عتر التجيبي الذي كان عبد الله بن سعد قد ولاه على خراج مصر عندما خرج متوجهاً إلى الخليفة [(٣)] ، فمما لا شك فيه أنه كان من شيعة عثمان بن عفان ، كما قام محمد بن أبي حذيفة بقتال خليفة عبد الله بن سعد ، واستطاع أن يهزمه ويطرده من الفسطاط ودعا إلى خلع الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - واستخدم كل الوسائل والسبل الممكنة في التحريض عليه . [(٤)]

---

(١) الكندي : الولاة ص ١٣ ، ١٤ ، المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٢٧ ،ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ١١٩

(٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، واسمه الحسام ، وسرح - بالسين والحاء المهملتين ـ والحسام بن الحارث بن حبيب ـ بالحاء المهملة ـ مصغرًا بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أبو يحيى العامري عامر قريش ، ولي إمرة مصر بعد عزل عمرو بن العاص في سنة خمس وعشرين كما تقدم ذكره من قبل عثمان بن عفان وجاءه الكتاب بولايته ، وهو بالفيوم فجعل لأهل الجواب جعلاً ، فقدموا به مصر ، وسكن الفسطاط ومكث أميرًا على مصر مدة ولاية عثمان بن عفان كلها، وهو أخو عثمان لأمه توفي بفلسطين في سنة (٣٦هـ/٦٥٦م). ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ١ ص ١٠١ - ١٠٦ .

(٣) المقريزي : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٢٧ ، ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ١ ص ١١٩

(٤) الكندي : المصدر السابق ص ١٣، ١٤، المقريزي : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٢٧

ولكن شيعة عثمان اعتزلوا محمد بن أبي حذيفة وبارزوه ، وهم معاوية بن حديج التجيبي ، ومعه خارجة بن حذافة ، وبسر بن أبي أرطاة ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ، وغيرهم ، وكان عددهم كبيراً ، ، فأرسلوا سلمة بن مخزمة التجيبي ، ثم أحد بني زميلة (بطن من تجيب) ، إلى الخليفة ليخبره بأمرهم ، وبما فعله محمد بن أبي حذيفة ، وبينما هم في انتظار رد الخليفة كانت قد قويت شوكة محمد بن أبي حذيفة [١]

وقيل أن ابن أبي حذيفة سجن معاوية بن حديج ، وبسر بن أبي أرطاة، وغيرهما في دورهم – أو بمعني آخر حدد إقامتهم في منازلهم – وبعث إلى معاوية بن حديج التجيبي ليكرهه على البيعة ،فلما رأى ذلك كنانة بن بشر ، ساعد معاوية بن حديج وخلصه من تلك الأزمة[٢]، وأعتقد أن هذا القول غير منطقي خاصةً وأن معاوية بن حديج ومن معه كان عددهم كبيراً ، وكانوا قوةً لا يستهان بها.

أما القسم الثاني من التجيبيين فكان ضمن الخارجين على عثمان بن عفان – رضي الله عنه ـــ و على رأس هذا القسم كنانة بن بشر بن سليمان التجيبي الذي كان على رأس مائة من الستمائة رجل الذين أرسلهم محمد بن أبي حذيفة إلى المدينة المنورة ، وهناك اختلاف بين المصادر التاريخية فيمن كان يقود هذا الجيش فذكر الكندي : أن قائدهم جميعاً كان عبد الرحمن بن عديس البلوي [٣]،

---

(١) الكندي : الولاة ص ١٥، المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٢٧ ، ابـن تغـري بـردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص١٢٢

(٢) الكندي : المصدر السابق ص ١٨

(٣) المصدر نفسه ص ١٧.

وكذلك ذكر ابن الأثير ، والمقريزي [١] ، بينما ذكر الطبري : أن كنانة بن بشر التجيبي كان من قواد الرفاق ، وعلى القوم جميعاً الغافقي بن حرب العكي [٢]، وهناك رواية أخرى أوردها الطبرى ذكر فيها : أن أمر الجميع كان إلى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الرحمن بن عديس التجيبي [٣]، ومثل ذلك أورد لنا ابن تغري بردي حيث قال : إن أمر الجميع كان إلى عمرو بن بديل بن ورقاء وعبد الرحمن التجيبي[٤] ، أما ابن كثير فقد ذكر : أن أمر الجميع كان على عمر بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنانة بن بشر التجيبي ، وسودان بن حمران السكوني ، ولم يشر إلى قائد عام للجيش [٥] ، وقد انتهى الأمر بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان – رضي الله عنه- في ذي الحجة سنة (٣٥هـ/ ٦٥٥م) [٦] .

ولم تمدنا المصادر التاريخية بأعداد التجيبيين الذين كانوا ضمن هذا الجيش ، كما لم تذكر منهم سوى كنانة بن بشر ، وبعضهم ذكر عبد الرحمن التجيبي ، وبعضهم ذكر كلثوم التجيبي في رواية عن الطبري ، وهو الذي أخذ

---

(١) الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، جـ ٣ ص ٥٠. المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٢٧

(٢) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ١٩٦٨م جـ ٤ ص ٣٤٨ ، ٣٤٩

(٣) المصدر نفسه جـ ٤ ص ٣٦٩.

(٤)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ١٠٣

(٥) البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر – القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، جـ ١٠ ص ٢٧١

(٦) الكندي : الولاة ص ١٧.

ملاءة نائلة زوجة عثمان بن عفان ، فتنحت نائلة وقالت : " ويح أمك من عجيزة ما أتمك ، وبصر به غلام لعثمان فقتله وقتل " (١) .

ومن المتوقع أنه كان هناك العديد من التجيبيين ضمن المائة الذين تزعمهم كنانة بن بشر ، الذي ينسب إليه قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فقد ذكر الطبري عدة روايات غالبيتها تؤكد أن كنانة بن بشر التجيبي هو قاتل الخليفة ، ومنها : " فدخل عليه التجيبي ، فأشعرة مشقصاً ، فانتضح الدم على هذه الآية { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } (٢) . قال : فإنها في المصحف ما حكت "(٣) ، وهناك رواية أخرى تقول : " ودخلوا عليه ، فمنهم من يجؤه بنعل سيفه ، وآخر يلكزه، وجاءه رجل بمشاقص معه فوجأه في ترقوته ، فسال الدم على المصحف ، وهم في ذلك يهابون في قتله ، وكان كبيراً وغشي عليه ، ودخل آخرون فلما رأوه مغشياً عليه جروا برجله ، فصاحت نائلة وبناته ، فجاء التجيبي مخترطاً سيفه ليضعه في بطنه فوقته نائلة ، فقطع يدها ، واتكأ بالسيف عليه في صدره ، وقتل عثمان بن عفان – رضي الله عنه– قبل غروب المغرب " ، وهناك رواية أخرى تذكر : أن كنانة بن بشر رفع مشاقص كانت في يده ، فأدخلها في أذن عثمان بن عفان حتى وصلت إلى حلقه ، ثم علاه بالسيف حتى قتله (٤) .

---

(١) تاريخ الطبري . جـ ٤ ص ٣٩١.

(٢) سورة البقرة من الآية ١٣٧ .

(٣) الطبري : المصدر السابق جـ ٤ ص ٣٨٤.

(٤) المصدر نفسه جـ ٤ ص ٣٩٣.

وهناك قول أورده ابن الأثير : أن الذي قتل الخليفة هو كنانة بن بشر التجيبي [١] ، بينما يذكر الطبري في رواية أخرى : أن الغافقي بن حرب ضربه بحديدة ، والذي قتله سودان بن حمران [٢] ، كما أورد ابن كثير العديد من الروايات المختلفة عن قتل الخليفة [٣] ، ومن المرجح أن يكون كنانة بن بشر التجيبي هو الذي قام بقتل الخليفة ، ، وهو الذي قيل عنه: أنه كان "رأس الشيعة الأولى"[٤] ومما يدلل على ذلك كثرة الروايات التي تؤكد ذلك ، والتي ذكرنا بعضًا منها ، حتى قال القائل :

ألا إنَّ خَيرَ الناسِ بَعــدَ ثَلاثَةٍ　　　قَتيلُ التُجيبِيِّ الَّذي جاءَ مِن مِصرِ [٥]

---

(١) الكامل في التاريخ : جـ٣ ص٦٨.
(٢) تاريخ الطبري جـ ٤ ص٣٩١، ابن الأثير : المصدر السابق جـ٣ ص٦٨.
(٣) البداية والنهاية جـ ١٠ ص٣٠٣ - ٣١٩.
(٤) الكندي : الولاة ص ١٨.
(٥) السيوطي : حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٥٠٨.

موقف التجيبيين في مصر من النزاع بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان

كان للتجيبيين دور كبير وموقف بارز في النزاع بين علي ومعاوية – رضي الله عنهما – خاصة وأن مصر كانت إحدى الأقطار الإسلامية التي تجلت فيها مظاهر هذا النزاع ، فبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – عاد الجيش الذي خرج إلى مصر مرة ثانية ، فلما دخلوا الفسطاط ، ودخلوا المسجد صاحوا :" إنا لسنا قتلة عثمان ولكن الله قتله "(١) ، أما عن موقف شيعة عثمان فإنهم لما رأوا ذلك ثاروا وعقدوا لمعاوية بن حديج التجيبي عليهم ، وبايعوه على الطلب بدم عثمان ، فكان أول من بايع على الطلب بدم عثمان بن عفان– رضي الله عنه (٢) ، ورفضوا بيعة علي بن أبي طالب ، وقالوا :"إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم ، وإلا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا "(٣)

وسار معاوية بن حديج بمن معه من شيعة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – من التجيبيين وغيرهم إلى الصعيد ، فأرسل إليهم محمد بن أبي حذيفة جيشاً ، فالتقى الفريقان في دقناش (إحدى قرى البهنسى) ، فانتصر معاوية بن حديج التجيبي ومن معه ، وسار حتى بلغ برقة ، وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى

---

(١) الكندي : الولاة ص ١٨ .

(٢) الكندي : المصدر السابق ص ١٨ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٢٣

(٣) تاريخ الطبري جـ ٤ ص ٤٤٢، الكامل في التاريخ جـ٣ ص٩٢

الإسكندرية ،(١) وذكر أحد الباحثين : أنه لم يُعرف السبب الذي أدى إلى ذهاب معاوية بن حديج إلى برقة .(٢)

ومن المحتمل أن يكون سبب ذهاب معاوية بن حديج التجيبي إلى برقة ليقوم بجمع الرجال من التجيبيين وغيرهم من بطون العرب الذين كانوا يقيمون ببرقة ، خاصةً وأن معاوية بن حديج التجيبي كانت له منزلة عظيمة تمكنه من جذب الكثيرين من أبناء قبيلته وغيرهم من بطون العرب ، كما تمكنه من إقناعهم بفكرة الطلب بدم عثمان ، ومن المحتمل أن يكون معاوية والخارجون معه قد فقدوا العديد من الرجال في تلك المعركة التي خاضوها مع جيش محمد بن أبي حذيفة رغم انتصارهم فيها ، فأراد بذلك تقوية جيشه خاصةً وأنه كان من المتوقع أن يعاود محمد بن أبي حذيفة الحرب مرة ثانية .

وبالفعل عندما رجع معاوية بن حديج التجيبي إلى الإسكندرية أرسل إليه محمد بن أبي حذيفة جيشاً آخر على رأسه قيس بن حرمل اللخمي ، وفيهم ابن الجثما البلوي ، فاقتتلوا بخربتا (٣) في الأول من رمضان سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م)، فقتل قيس بن حرمل ، وهزم جيشه ، وقتل معه ابن جثما وغيره (٤) ، وأقام

---

(١) الكندي : الولاة ص ١٨ ، ١٩، المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٢٨ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص١٢٣

(٢) سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م ، ص١٢٣ .

(٣) ذكر ياقوت : أنها من كور الحوف الغربي ، قرب الإسكندرية ، ومن الكتاب من ضبطها بفتح الخاء ومنهم من ضبطها بكسرها ، وهي الآن خراب لا يُعرف . معجم البلدان ، جـ ٢ ص ٣٥٥.

(٤) الكندي : المصدر السابق ص ١٨ ، ١٩.

معاوية بن حديج ومن معه من شيعة عثمان بخربتا إلى أن قدم معاوية بن أبي سفيان من الشام [١] .

وسار معاوية بن أبي سفيان إلى مصر فنزل سلمنت من كورة عين شمس في شوال سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م) ، فخرج إليه محمد بن أبي حذيفة وأهل مصر ليمنعوه من دخولها ، ولكن معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – بعث إليه قائلاً : " إنا لا نريد قتال أحد إنما جئنا نسأل القود بدم عثمان ، ادفعوا إلينا قاتليه عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر" [٢] ، وهما اللذان كانا من قواد الجيش الذي ذهب من مصر إلى المدينة لقتل الخليفة ، ومما لاشك فيه أن هذا الطلب من معاوية بن أبي سفيان يدل على أن هذين الرجلين وهما عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر التجيبي ، كانا من رؤوس الفتنة والمدبرين لها ، بل إن كنانة بن بشر التجيبي هو الذي ينسب إليه قتل الخليفة ، كما سبق ذكره .

وعلى الرغم من ذلك فإن ابن أبي حذيفة رفض تسليمهما لمعاوية بن أبي سفيان قائلاً : "لو طلبت منا جدياً رطب السرة بعثمان ما دفعناه اليك " [٣] ، وعندئذ طلب معاوية بن أبي سفيان من محمد بن أبي حذيفة رهناً لكي يوقف الحرب ، فوافق محمد بن أبي حذيفة على ذلك ، وخرج بنفسه في الرهن بعد أن استخلف على مصر الحكم بن الصلت بن مخزمة بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وخرج معه في الرهن عبد الرحمن بن عديس ، وكنانة بن بشر التجيبي ،

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص١٢٣ .

(٢) الكندي : الولاة ص ١٩.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

وأبو شمس بن أبرهة الصباح ، فعندما وصلوا (لُدّ) (١) سجنهم معاوية بن أبي سفيان فهربوا جميعاً من السجن إلا ابن أبرهة ، فتبعهم والي فلسطين فقتلهم(٢).

هذه هي رواية الكندي ، إلا أن ابن الأثير يذكر رواية مختلفة تماماً ، ولم يذكر أي شيء عن الرهن ولا عن قتل رؤوس الفتنة بعد هروبهم من سجن دمشق ، بل ويذكر أقوالاً مختلفة عن قتل محمد بن أبي حذيفة (٣) ، ويذكر أيضاً روايةً مختلفة عن مقتل كنانة بن بشر التجيبي ، كما سيأتي .

ولما علم علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بنبأ مقتل محمد بن أبي حذيفة ، ولى على مصر قيس بن سعد الأنصاري (٤) ، وكان قيس من ذوي الرأي والبأس ، ومن أصحاب المقدرة السياسية الذين يعرفون كيف يستميلون الناس حتى المعادين لآرائهم (٥) ، فقد استطاع أن يستميل معاوية بن حديج التجيبي ومن معه بخربتا ، وبعث إليهم أعطياتهم ووفدوا عليه فأكرمهم وأحسن إليهم ، لذلك فقد سعى معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جاهدين ليخرجاه من مصر فتغلب على أمرها وامتنع منهما بالدهاء والمكايدة ، فلم يقدرا على دخول مصر

---

(١) قرية قرب بيت المقدس نواحي فلسطين . ياقوت : معجم البلدان جـ ٥ ص ١٥.

(٢) الكندي : الولاة ص ١٩. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص١٢٣ ، ١٢٤

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٣ ص١٥١ ، ١٥٢.

(٤) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني ، وكان ضخمًا جسيمًا طويلًا جدًا سيدًا مطاعًا كثير المال جوادًا كريمًا يعد من دهاة العرب، إنه توفي في آخر خلافة معاوية . ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ١ ص ١٢٥ – ١٣٣ .

(٥) سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص١٢٤ .

حتى استطاع معاوية بن أبي سفيان أن يكيد لقيس من قبل علي بن أبي طالب ، عندما أشاع أن قيسا من شيعته وجعل عليا يشك في إخلاصه له [1].

وعندما وصل ذلك الخبر إلى علي بن أبي طالب أمره بقتال أهل خربتا وكانوا حينئذ عشرة آلاف ، فرفض قيس قتالهم ، وكتب إلى علي : " أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحِفاظ ، وقد رضوا مني أن أؤمن سربهم وأجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ، وقد علمت أن هواهم مع معاوية ، فلست مكايدهم بأمر أهون من الذي أفعل بهم ، وهم أسود العرب ومنهم معاوية بن حديج التجيبي ، وبسر بن أبي أرطاة ، ومسلمة بن مخلد ، فذرني فأنا أعلم بما أداري منهم " [2] ، ولكن علي بن أبي طالب أصر على قتالهم ، فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب إليه :" إن كنت تتهمني فاعزلني عن عملك وابعث إليه غيري" ، فبعث الأشتر النخعي [3] ، ولكنه لم يصل إلى مصر فعندما وصل القلزم[4] شرب عسلاً

---

(١) تاريخ الطبري : جـ ٤ ص ٥٥٢ ، الكندي : الولاة ص ٢١ ، البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٤٨٧ وما بعدها ، المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٢٨

(٢) الطبري : المصدر السابق جـ ٤ ص ٥٥٢،٥٥٣ ، الكندي : المصدر السابق ص ٢١ .

(٣)الطبري : المصدر السابق جـ ٤ ص ٥٥٣ ، الكندي : المصدر السابق ص ٢١، والأشتر اسمه مالك بن الحارث ، واختلفوا في وفاة الأشتر فقال ابن يونس : مات مسموما سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) ، وقال هشام : (٣٨هـ/٦٥٨م) في رجب وكان الأشتر شجاعا مقداما ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٣٥ - ١٣٩ .

(٤) هي مدينة مبنية على شفير البحر ، ينتهي هذا البحر إليها ثم ينعطف ناحية بلاد البجة ، وهي تامة العمارة ، وبها فرضة مصر والشام ، وبينها وبين مصر ثلاثة أيام . ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٤ ص ٣٨٧، ٣٨٨.

مسمومًا فمات [١].

ولما علم علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بموت الأشتر أرسل إلى محمد بن أبي بكر الصديق وولاه على مصر ، فكان حكمه بداية النهاية لحكم علي في مصر ؛ لأنه لم يكن سياسياً حكيما ، وكانت تغلب على طبيعته الفوضى والثورة ، وفيه حب للرياسة والزهو [٢] ، فدخل مصر في النصف من رمضان سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) والياً على صلاتها وخراجها ، وعندما قابله قيس بن سعد نصحه عدة نصائح تتعلق بسياسة الحكم في مصر ، وبكيفية التعامل مع معاوية بن حديج التجيبي ومن معه من شيعة عثمان ؛ خاصةً وأنهم قوة لا يستهان بها وقد كان عددهم كبيراً – كما سبق ذكره – فقد قال له : " احفظ عني ما أوصيك به يدم صلاح حالك ، دع معاوية بن حديج ، ومسلمة بن مخلد ، وبسر بن أبي أرطاة ، ومن ضوى إليهم على ما هم عليه تكشفهم عن رأيهم ، فإن أتوك ولم يفعلوا فاقبلهم ، وإن تخلفوا عليك فلا تطلبهم " [٣]

ولكن محمد بن أبي بكر خالف وصية قيس بن سعد ، وكانت محاولاته في القضاء على الفتنة فاشلة لم ينتج عنها خير ، ولم يكن حكيماً في معالجة هذا الأمر [٤] ، فكان أول شيء فعله بعد دخوله مصر أن كتب إلى معاوية بن حديج التجيبي والخارجين معه يدعوهم إلى بيعته فلم يجيبوه ، فأرسل عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى دورهم فهدمها ، ونهب أموالهم وسبى ذراريهم ، فبلغهم

(١) تاريخ الطبري جـ ٤ ص ٥٥٣ ، الكندي : الولاة ص ٢١-٢٤ ، المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٢٨.

(٢) سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص١٢٦ .

(٣) الكندي : المصدر السابق ص ٢٧.

(٤) عبد الصبور شاهين وآخر : مصر في الإسلام ص٢٤٨.

ذلك فنصبوا له الحرب وتجهزوا بالنهوض إليه ، فلما علم أنه لا قوة له بهم كف عنهم ، وصالحهم على أن يسيرهم إلى معاوية ، وأن ينصب لهم جسراً بنقيوس يجوزون عليه ولا يدخلوا الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (١).

وقيل : إن الذي بنى لهم هذا الجسر هو قيس بن سلامة التجيبي من بني فهم بن أذاه (وهم بطن من تجيب) ، بأمر من محمد بن أبي بكر ، وهذا يدل على أن بعض التجيبيين ظلوا موالين لعلى بن أبي طالب- كرم الله وجهه – ولم يكونوا كلهم من الخارجين مع معاوية بن حديج (٢).

وهذا ما أورده الكندي ، أما ابن الأثير فلم يذكر شيئاً عن تسيير معاوية بن حديج ومن معه إلى معاوية ابن أبي سفيان ، ولكنه يذكر أنه كانت هناك مكاتبات بين معاوية بن أبي سفيان ، وبين معاوية بن حديج ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ، والخارجين معهما بخربتا ، فقد أرسل إليهما يشكرهما على المواقف التي وقفوها ، ويحثهما على الطلب بدم عثمان ، ويعدهما المواساة في سلطانه . وبعثه مع مولاه سبيع ، فلما وقفا عليه أجاب مسلمة بن مخلد الأنصاري عن نفسه وعن ابن حديج : " أما بعد فإن الأمر الذي بذلنا له أنفسنا ، واتبعنا به أمر الله ، أمر نرجو به ثواب ربنا ، والنصر على من خالفنا ، وتعجيل النقمة على من سعى على إمامنا ، وأما ما ذكرت من المواساة في سلطانك ، فتالله إن ذلك أمر ماله نهضنا ، ولا إياه أردنا ، فعجل إلينا بخيلك ورجلك ، فإن عدونا قد أصبحوا لنا هائبين ، فإن يأتنا مدد يفتح الله عليك ، والسلام " ، فجاءه الكتاب وهو

---

(١) الكندي : الولاة ص ٢٧، ٢٨.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨.

بفلسطين ، فدعا خاصته وسألهم عن رأيهم ، فاستقر رأيهم على إرسال جيش إلى مصر للاستيلاء عليها ، فأمر عمرو بن العاص أن يتجهز ، وبعث معه ستة آلاف رجل ، وأوصاهم بالتؤدة وعدم العجلة ، وسار عمرو فنزل أدني أرض مصر ، فانضم إليه معاوية بن حديج ومن معه [(١)] .

وأعتقد أن ما أورده الكندي من تسيير الخارجين إلى معاوية بن أبي سفيان هو الأقرب إلى الصواب ، لأن محمد بن أبي بكر لم يكن لديه حنكة سياسية أو نظرة مستقبلية ، ولم يكن يدرك مدى خطورة انضمام هذه القوة إلى معاوية ابن أبي سفيان ، فمن المحتمل أن يقوم بهذا الإجراء دون أن يحسب العواقب المترتبة علي ذلك ، وأيّا كان الأمر فإن انضمام معاوية بن حديج التجيبي والخارجين معه من التجيبيين وغيرهم إلى معاوية بن أبي سفيان كان له أثر كبير في دعمه والتعجيل بالاستيلاء على مصر ، بالإضافة إلى ثرواتها وخيراتها الوفيرة ، وموقعها الجغرافي الممتاز [(٢)].

فقد اشترك معاوية التجيبي والخارجون معه في الجيش الذي دخل مصر بقيادة عمرو بن العاص في سنة (٣٨هـ/٦٥٨م) ، وقد كان الجيش آنذاك مكوناً من عدة فرق ، أهل دمشق وعليهم يزيد بن أسد البجلي ، وأهل فلسطين وعليهم رجل من خثعم ، وأهل الأردن وعليهم أبو الأعور السلمي ، أما الخارجون من التجيبيين وغيرهم فكان عليهم معاوية بن حديج التجيبي ، وكان محمد بن أبي بكر يقود أهل مصر فالتقوا جميعا بالمسناة [(٣)]، وانهزم جيش محمد بن أبي بكر

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٢٢٨.

(٢) سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص١٢٣ .

(٣) مكان بين عين شمس وأم دنين ، أي شمالي القاهرة . سيدة كاشف : المرجع نفسه ص ١٢٨ حاشية رقم (١).

بعد قتال شديد ، وبعدها اختفى محمد بن أبي بكر ، فأُخبر معاوية بن حديج بمكانه فسار إليه فقتله ، وقال :" يقتل كنانة بن بشر ، ويترك محمد بن أبي بكر ، وإنما أمرهما واحد". (١)

وهناك قول : أن محمد بن أبي بكر طلب من معاوية بن حديج أن يعفو عنه قائلاً : " احفظوني في أبي بكر " فقال معاوية بن حديج : " قتلت من قومي ثمانين رجلاً في عثمان وأتركك وأنت صاحبه" فقتله ، ثم أمر معاوية بن حديج بجره ، فمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهيته لقتله ، ثم أمر بجاد التجيبي فأحرقه في جيفة حمار ، وأرسل سليم مولاه إلى المدينة بشيراً بقتل محمد بن أبي بكر ، ومعه قميصه فدخل به دار عثمان ، واجتمع آل عثمان وأظهروا السرور لقتله (٢)، وقيل : إنه قطع رأسه وأرسله إلى معاوية بن أبي سفيان بدمشق ، وطيف به ، وهو أول رأس طيف به في الإسلام ، ولما بلغ عائشة – رضي الله عنها – قتل أخيها محمد بن أبي بكر حزنت عليه حزناً شديداً وأخذت أولاده وتولت تربيتهم (٣).

أما عن مقتل كنانة بن بشر التجيبي ، فقد أورد ابن الأثير – وتابعه ابن تغري بردي – رواية مختلفة عما ذكره الكندي ، تدل على أن كنانة بن بشر اشترك مع محمد بن أبي بكر في الدفاع عن مصر ، فعند دخول عمرو بن العاص إلى مصر ندب محمد بن أبي بكر الناس للخروج مع كنانة بن بشر التجيبي ، فخرج كنانة بألفي رجل وخرج محمد معه بألفين ، وكان كنانة في المقدمة ، وأقبل عمرو نحو كنانة ، فلما دنا منه ، سرح الكتائب كتيبة بعد كتيبة ، وكان

---

(١) الكندي : الولاة ص ٢٩

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩ ، ٣٠

(٣)ابن تغري بردي :النجوم الزاهرة جـ١ ص ١٤٥.

كنانة بن بشر إذا أتته كتيبة حمل عليها وردها ، فلما رأى عمرو ذلك أرسل إلى معاوية بن حديج ، فأتاه وأحاطوا بكنانة وأصحابه ، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب ، فلما رأى كنانة ذلك نزل عن فرسه وضاربه بالسيف حتى قتل بعد أن قتل منهم عدداً كبيراً [1] .

وأعتقد أن رواية الكندي التي سبق ذكرها ، والتي تذكر أن كنانة بن بشر قتل مع الرهن هي الأقرب للصواب – كما سبق ذكره- كما أستبعد أن يشترك معاوية بن حديج في قتل كنانة بن بشر خاصةً وأنهما ينتميان إلى قبيلة واحدة ، حتى لو اختلفوا في الاتجاهات والميول ، ونظام العصبية القبلية كان قد بدأ يظهر على السطح مع قيام الفتنة ، بعد كان الإسلام قد قضى عليه .

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٢٢٩،ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٤٣، ١٤٤.

دور التجيبيين في الحياة السياسية والإدارية إبان العصر الأموي

قدم التجيبيون خدمات جليلة للدولة الأموية ، فقد حفلت هذه القبيلة بعدد كبير من رجال الدولة والحرب والعلم أثرت في مختلف نواحي الحياة المصرية ، ومن أهمهم الحديجيون ، تلك الأسرة التي كانت من أهم أسر الأشراف ، أو الطبقة الأرستقراطية في المجتمع المصري طوال الفترة موضوع الدراسة [١].

دور التجيبيين في دعم الدولة الأموية في مصر:

سبق أن ذكرنا أن فريقاً من بني تجيب وعلى رأسه معاوية بن حديج التجيبي كان من شيعة عثمان بن عفان ، وكان أول المطالبين بدمه ، وقد حظي معاوية بن حديج بمكانة عالية بين الناس حتى قال عنه ابن تغري بردي : " إنه كان من أنياب العرب وكبارها"[٢]، وأدى دوراً كبيراً مع من معه من التجيبيين وغيرهم من بطون العرب في تحويل مصر إلى ولاية أموية ، والواقع أن التجيبيين قد ظلوا منذ ذلك التاريخ يرسون قواعد الحكم العربي في مصر ، ويثبتون دعائمه ويدافعون عن سلطان الدولة بعامة ، وذلك عن طريق الوظائف الكبرى التي تولوها ، ونهضوا بأعبائها في كفاءة وإخلاص [٣]، وأيضاً عن طريق مشاركتهم في الغزوات التي خرجت من مصر ، وقد سبق أن ذكرنا دور معاوية بن حديج في فتح بلاد المغرب ، ذلك الدور الذي استمر مع قيام الدولة الأموية ، فيقال : إن معاوية بن حديج التجيبي غزا أفريقية ثلاث غزوات ، أما الأولى فسنة

---

(١)عبد الله البري : القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ص ،١٧٥ .

(٢) النجوم الزاهرة جـ١ ص ١٨٧

(٣)عبد الله البري: المرجع السابق،ص١٧٦.

(٣٤هـ/٦٥٤م) ، قبل قتل الخليفة عثمان بن عفان ، وأعطى عثمان مروان الخمس في تلك الغزوة ، وهي غزوة لا يعرفها كثير من الناس ، والثانية سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) ، والثالثة سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) (١).

وذكر ابن تغري بردي : أن معاوية بن حديج غزا إفريقية من بلاد المغرب في سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) ، وفي سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) افتتح معاوية فتحاً كبيراً بالمغرب ، وكان قد جاءه عبد الملك بن مروان بمدد أهل المدينة (٢).

كذلك قام التجيبيون بدعم الدولة الأموية طيلة حكمها ؛ وذلك عن طريق دعم الخلفاء ومعاونتهم في أخذ البيعة ، ومن ذلك ما قام به سليم بن عتر عندما حاول أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقد ذكر ابن حجر : " كان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية ، فبلغه أن عبد الله بن عمرو امتنع عن بيعة يزيد ، فأرسل إليه كريب بن أبرهة ، وعابس بن سعيد ، ومعهما سليم بن عتر ، وهو يومئذ قاضٍ وقاصّ ، فوعظوه في بيعة يزيد ، فقال عبد الله : والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم ، وإني لأول الناس أخبر به معاوية ، أنه يستخلف ولكن أردت أن يلي هو بيعتي ، فأما أنت يا عابس فبعت آخرتك بدنياك ، وأما أنت يا سليم فكنت قاصّاً فكان معك ملكان يذكرانك ، ثم صرت قاضياً فصار معك شيطانان يزيغانك ، وأما أنت يا كريب فإن صوتك في العرب وليس عندك شيء"(٣).

---

(١) فتوح مصر ص ١٣٢

(٢) النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٧١ ، ١٨٢

(٣) ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ، ص١٦٧

وكما فعل عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي ، عندما أخذ بيعة أهل مصر للوليد بن عبد الملك [١] ، حتى إن ابن تغري بردي عندما ذكر ولاية عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج في بداية الدولة العباسية ، قال عنه : " وعبد الله هذا وأبوه من أكابر المصريين من أعوان بني أمية" [٢].

موقف التجيبيين في مصر من ثورة عبد الله بن الزبير :

كان عبد الله بن الزبير من المعارضين لبيعة يزيد بن معاوية ، وبعد مقتل الحسين بن علي – رضي الله عنه – خرج ابن الزبير ودعا لنفسه بالخلافة وبايعه أهل تهامة والحجاز في سنة (٦١هـ/٦٨١م) ، وقد اتسع نطاق دعوة ابن الزبير ، فبايعه أهل الشام كلهم إلا الأردن ، وكذلك بايعه أهل مصر ، كما غلب على أهل العراق واليمن [٣].

و قام الخوارج الذين كانوا بمصر بالدعوة لابن الزبير بعد وفاة يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ/٦٨٤م) اعتقاداً منهم أنه على مذهبهم ، وأرسلوا إليه وفداً منهم ، وطلبوا منه أن يرسل إليهم أميراً لمصر ، فأرسل لهم عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم ، ودخل ابن جحدم مصر في شعبان سنة (٦٤هـ/٦٨٤م) ، ومعه جمع كبير من الخوارج ، وبايعه الناس وأصبحت مصر منذ ذلك التاريخ تابعة لعبد الله بن الزبير ، أما عن موقف شيعة بني أمية من التجيبيين وغيرهم ، فقد

---

(١)الكندي : الولاة ص ٥٨

(٢)النجوم الزاهرة جـ٢ ص ٢٤

(٣) سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص١٣٠ .

اضطروا للمبايعة في الظاهر فقط ولكن كان في قلوبهم غل من هذه البيعة ، ومنهم : مقسم بن بجرة التجيبي ، وزياد بن حناطه التجيبي ، وغيرهم (١).

من أجل ذلك نراهم بمجرد أن بويع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة (٦٤هـ/٦٨٤م) يوجهون إليه الدعوة لدخول مصر و تخليصهم من حكم عامل ابن الزبير ، وسار مروان حتى دخل عين شمس ، فخرج اليه ابن جحدم في أهل مصر ، فتحاربوا لمدة يوم أو يومين ، وقتل من الفريقين عدد كبير (٢).

ثم قام زياد بن حناطة التجيبي ، ومعه كريب بن أبرهة ، وعابس بن سعيد بالصلح بين أهل مصر وبين مروان ، فأجابهم مروان وكتب لهم كتاباً يؤمنهم على ما أحدثوه ، ودخل مروان مصر في غرة جمادى الأولى سنة (٦٥هـ/ ٦٨٥م)، وعادت مصر بعد ذلك ولاية أموية (٣).

على أن موقف التجيبيين من ثورة عبد الله بن الزبير لم يقف عند حد خروج مصر من سلطة عبد الله بن الزبير ، بل نجد أحد مواليهم - أيضا- وهو عبد الرحمن بن بخنس مولى بني اندي بن عدي من تجيب ، يشترك في الحملة البحرية التي اتجهت إلى مكة لقتال ابن الزبير ، بقيادة مالك بن شراحيل الخولاني سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م) ، بل إن عبد الرحمن بن بخنس هو الذي قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الآخرة من سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)، ففُرض له في الشرف وعُرِّف على موالي تجيب (٤).

---

(١) الكندي : الولاة ص ٤٢
(٢) المصدر نفسه ص ٤٣ ، ٤٤
(٣) المصدر نفسه ص ٤٤ ،٤٥
(٤) المصدر نفسه ص ٥١

الوظائف التي تولاها التجيبيون في مصر إبان العصر الأموي :

تنوعت الوظائف التي تولاها التجيبيون في مصر فكان منها الولاية والقضاء والشرطة وغيرها ، ومما لا شك فيه أن تولي العديد من أبناء هذه القبيلة لتلك الوظائف المهمة يدل دلالة واضحة على أن التجيبيين كانوا يحظون بثقة الدولة وتقديرها لهم ، واعترافها بجهودهم وإخلاصهم ، حتى إن بعضهم وصل إلى منصب والي مصر(١) ، مثل حسان بن عتاهية التجيبي (٢) الذي وليها من قبل مروان بن محمد ، وكان حسان حينئذ بالشام ، فكتب إلى خير بن نعيم الحضرمي باستخلافه عليها ، ثم قدم حسان في جمادى الآخرة سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٥م) ، ولكنه لم ينجح في البقاء كثيراً ولم تستمر ولايته على مصر سوى ستة عشر يوماً ، لأنه عندما تولى أسقط الفروض التي كان قد فرضها حفص بن الوليد(٣) الذي كان والياً على مصر قبل حسان ، فعندما قتل الوليد بن يزيد في

(١) ذكر بعض المؤرخين ، ومنهم البلاذري ، وابن الأثير :أن معاوية معاوية بن حديج ولي مصر بعد أن تم عزل عبد الله بن عمرو بن العاص ، الذي تولى بعد وفاة والده ، وذكروا أن مدة ولايته كانت أربع سنوات ، ولكن هذه الروايات غير صحيحة ،لأنه لم يذكرها أحد من مؤرخي مصر الموثوق بهم من أمثال ابن عبد الحكم والكندي وغيرهما، ويبدو أن هؤلاء المؤرخين خلطوا بين ولاية معاوية بن حديج لأفريقيا وولاية مصر . انظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٢٠، ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٣١١ ،٣١٩.

(٢) هو حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خرز بن سعد بن معاوية التجيبي ، قتل سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٣) حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبل بن كليب بن عوف بن معاهر بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت الأمير أبو بكر الحضرمي القاري أمير مصر ، كان وجيهًا عند =

جمادى الآخرة سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٤م) ، ثم بويع يزيد بن الوليد ، فأمر حفص ابن الوليد باللحاق بجنده ، وأمره بعرض ثلاثين ألفاً ، فدخل مصر ففرض الفروض ، وجعل حفص بن الوليد على فروضه قواداً ، وسماهم أصحاب الندبة ، وفرض حفص لفروضه في خمسة وخمسة وعشرين ، فهم الذين يقال لهم الحفصية من المقامصة والموالي(١).

وعندما أسقط حسان بن عتاهية التجيبي فروض حفص كلها ، قوبل هذا الإجراء بالرفض من قبل قواد الفروض ، وقالوا : " لا نرضى إلا بحفص"(٢)، وذهبوا إلى المسجد ، ودعوا إلى خلع مروان بن محمد من الخلافة (٣) ، وخرجوا إلى دار حسان وحاصروه فيها ، وقالوا: " اخرج عنا حيث شئت فإنك لا تقيم معنا ببلد " (٤) ، وأخرجوا عيسى بن أبي عطاء صاحب الخراج وذلك في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١٢٧هـ/٧٤٥م) ، فلما رأى حسان بن عتاهية التجيبي ذلك خرج من مصر ولحق بالخليفة مروان بن محمد ، وظل بالشام من جملة أمراء بني أمية (٥) .

= بني أمية ومن أكابر أمرائهم وكان فاضلاً ثقة ، ولي مصر مرتين ، ومات مقتولاً في سنة (١٢٨هـ/ ٧٤٦م) . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٣٦ ، ٣٣٧، ٣٧٢ – ٣٧٥ .

(١)الكندي : الولاة ص ٨٤

(٢)المصدر نفسه ص ٨٥ ، المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٨٣٧.

(٣)الكندي : المصدر السابق ص ٨٦ ، المقريزي : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٢٨ ، ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٢.

(٤)الكندي : المصدر السابق ص ٨٦ ، المقريزي : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٢٨.

(٥) الكندي : المصدر السابق ص ٨٦ ، ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٢.

ولا يمكن أن نعتبر فشل حسان بن عتاهية في البقاء مدة طويلة على ولاية مصر دليلاً على عدم قدرة التجيبيين على إدارة شئون البلاد ، أو على عدم ثقة الخلفاء الأمويين بهم ، فهو لم يعزل بأمر من الخليفة ، ولكنه لم يستطع كسب ود القواد والجند ، فقاموا بطرده من مصر ، بل إن ما تذكره المصادر التاريخية يؤكد لنا مدى ثقة الدولة بقدراتهم في الحياة السياسية والإدارية ، وليس أدل على ذلك من قيام العديد من ولاة مصر باستخلاف العديد من رجال التجيبيين عندما كانوا يفدون على الخليفة في مهمات رسمية .

فعندما قدم عتبة بن أبي سفيان [1] والياً على مصر من قبل أخيه معاوية ، دخلها في ذي القعدة سنة (٤٣هـ/ ٦٦٣م)، وأقام بها شهراً ثم وفد على أخيه بوفد من أشراف أهل مصر ، واستخلف عليها عبد الله بن قيس بن الحارث التجيبي أحد بني زميلة (بطن من تجيب) ، ولكنه استخدم الشدة في إدارة شئون مصر ، فكرهوا ولايته عليهم ، وكتبوا بذلك إلى عتبة بن أبي سفيان ، ولكنه لم ينكر ذلك على عبد الله بن قيس التجيبي ، فرجع إلى مصر وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : "يا أهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم ، وقد وليكم من إن قال فعل فإن أبيتم درأكم بيده ، فإن أبيتم درأكم بسيفه ، ثم جاء في الآخر ما أدرك في الأول ، إن البيعة شائعة لنا عليكم السمع ،

---

(١) عتبة بن أبي سفيان - واسم سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي - أخو معاوية بن أبي سفيان لأبيه ، ولاه أخوه معاوية إمارة مصر بعد وفاة عمرو بن العاص - رضي الله عنه - في شوال سنة ثلاث وأربعين ، ودخل عتبة مصر في ذي القعدة منها ، وكان عتبة هذا قد شهد مع عثمان بن عفان يوم الدار ، مات سنة (٤٤هـ/ ٦٦٤م) . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ١ ص ١٦١ ـ ١٦٣ .

ولكم علينا العدل ، وأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه [١] "، فناداه المصريون من جنبات المسجد : سمعاً سمعاً ، فناداهم : عدلاً عدلاً ، ثم نزل من المنبر[٢].

وفي ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر ، خرج إلى الشام وافداً على الخليفة عبد الملك بن مروان في سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م) ، واستخلف على مصر زياد بن حناطة التجيبي ، ولكن زياد بن حناطة توفي في شوال سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م) ، فاستخلف عبد العزيز ابنه الأصبغ بن زياد بن حناطه التجيبي ، حتى عاد إلى مصر في أول سنة (٧٦هـ/ ٦٩٥م) [٣].

وفي أثناء ولاية حنظلة بن صفوان الكلبي [٤]، خرج إلى الإسكندرية سنة (١٠٣هـ/٧٢١م) ، واستخلف على الفسطاط عقبة بن مسلم التجيبي حليف بني أيدعان بن سعد بن تجيب [٥] .

ومن الوظائف المهمة التي تولاها بعض التجيبيين ، إمرة الإسكندرية ، فقد تولاها عياض بن غنم التجيبي في سنة (٨٤هـ/ ٧٠٣م) من قبل عبد العزيز بن مروان والي مصر حينذاك [٦]، كما تولاها أيضاً عبد الرحمن بن معاوية التجيبي

---

(١)الكندي : الولاة ص ٣٥

(٢)المصدر نفسه والصفحة نفسها ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ١ ص١٦٢.

(٣)الكندي : المصدر السابق ص ٥١

(٤)حنظلة بن صفوان الكلبي أمير مصر لهشام بن عبد الملك وكان حنظلة حسن السيرة في سلطانه، ولي مصر مرتين ، ومات ببلاد الشام . ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ١ ص ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٦٠ -٣٦٢ .

(٥)الكندي : المصدر السابق ص ٧١.

(٦) ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٦٦.

بعد أن عزل من وظيفتي القضاء والشرطة – كما سيأتي ذكره – وزاد في عطائه وأخرجه إليها [1].

كما ولي إمرة الإسكندرية قيس بن الأشعث التجيبي ، بعد أن صُرف عنها عبد الرحمن بن معاوية التجيبي [2] ، ثم عاد عبد الرحمن بن معاوية إليها مرة أخرى في سنة في سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) [3].

أما وظيفة القضاء فقد وليها الكثير من التجيبيين في مصر ، ومنهم سليم بن عتر التجيبي الذي كان قاصاً بمصر ، بل يعتبر أول من قصّ بمصر سنة (٣٩هـ/ ٦٩٥م) ، ثم ولاه معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – القضاء في سنة (٤٠هـ/٦٩٤م) ، فجمع بين الوظيفتين [4] ، وكان أول قاضٍ بمصر يسجل سجلاً بقضائه ، كما كتب إليه معاوية بن أبي سفيان يأمره بالنظر في الجراح ، وأن يرفع ذلك إلى صاحب الديوان ، وكان سليم بن عتر أول قاضٍ نظر في الجراح وحكم فيها ، ثم عزل سليم عن القضاء وتولاها عابس بن سعيد ، بعد أن ظل فيها لمدة عشرين سنة [5].

---

(١)الكندي : القضاة ص ٣٢٦

(٢) عبد الرحمن بن معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيرة بن جفنة بن جارية بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أمامة بن أشرس بن شبيب بن السكون ، روى عن أبيه وابن عمرو وابن عمر ، وأبي بصرة الغفاري ، ولي الشرطة أولاً ثم القضاء ، ومات سنة (٩٥هـ/ ٧١٤م) . ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ، ص ١٣٧ ، ٢٣٨.

(٣)الكندي : الولاة ص ٨١

(٤)الكندي : القضاة ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٣٦.

(٥)ابن حجر : المصدر السابق ص ١٦٧ ، ١٦٨

كما وليها – أيضاً – عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي من قِبَل عبد العزيز بن مروان في ربيع الأول سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)، وكان قبل ذلك يتولى منصب صاحب الشرطة ، فجمع بين الوظيفتين ، وهو أول قاضٍ نظر في أموال اليتامى ، وجعلها في أيدي عرفاء القبائل وشهّرها ، وأشهد فيها ، فاستمر الأمر على ذلك فيما بعد [١]، وبعد وفاة عبد العزيز بن مروان في جمادى الآخرة سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)، استمر عبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشرطة حتى قدم عبد الله بن عبد الملك [٢] والياً على مصر ، فأقر عبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشرطة إلى شهر رمضان سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) ، ثم عزله عنها [٣].

ولم يقم عبد الله بن عبد الملك بعزله لقصور في كفاءته ، وإنما كان لأسباب سياسية ، فقد أمره أبوه أن يستصلح الناس ويعفي آثار عمه عبد العزيز لمكانه من ولاية العهد ، فقام باستبدال عمال عمه عبد العزيز بن مروان بعمال آخرين ، وعندما أراد عزل عبد الرحمن بن معاوية التجيبي لم يجد أي أسباب

---

(١) الكندي : القضاة ص ٣٢٥

(٢) عبد الله ابن الخليفة عبد الملك بن مران بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي الأمير أبو عمر ، ولد في حدود سنة ستين ونشأ بدمشق تحت كنف والده عبد الملك ، وندبه أبوه في خلافته إلى عدة غزوات وافتتح المصيصة في سنة أربع وثمانين ، وقتل وسبى وغنم ، ثم ولاه أبوه إمرة مصر بعد موت عمه عبد العزيز بن مران في سنة (٨٥هـ/ ٧٠٤م) ، وقيل من سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م) ، عزله أخوه الوليد بن عبد الملك عن إمرة مصر في سنة(٩٠هـ/ ٧٠٩م). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ١ ص ٢٧٠ – ٢٧٢.

(٣) الكندي : المصدر السابق ص ٣٢٥

تستدعي عزله ، فقد قيل إنه : "استحيا من عزله من غير شيء ، لم يجد عليه مقالاً ولا متعلقاً" فولاه الإسكندرية (١)، كما سبق ذكره.

وولي منصب القضاء – أيضا- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (٢) في سنة (٨٩هـ/ ٧٠٨م) من قبل عبد الله بن عبد الملك بعد عزل عمران بن عبد الرحمن الحسني ، وكان غلاما حدثاً غير أنه كان فقيها (٣) ، وقيل: إن عمره كان خمسًا وعشرين سنة وقت توليه هذا المنصب(٤) ، واستمر حتى شهر ربيع الأول سنة (٩٠هـ /٧٠٩م) ، وعزله قرة بن شريك ، فكانت مدة ولايته على القضاء سنة ، ولم يحدث أي تعليق أو مأخذ عليه (٥).

ومن الوظائف المهمة التي تولاها العديد من رجال بني تجيب ، ولاية شرطة مصر ، ففي أثناء ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر ، عندما توفى عابس بن سعيد المرادي صاحب الشرطة ولّى عبد العزيز بن مروان مكانه على الشرطة زياد بن حناطة بن سيف بن حلاوة التجيبي الذي استخلفه على مصر عندما ذهب إلى الشام ، ثم استخلف ابن الأصبغ بعد وفاته كما سبق ذكره (٦).

---

(١)الكندي : القضاة ص ٣٢٦ ، السيوطي : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٣٨.
(٢) هو عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي – تقدم نسبه عند ذكر أبيه وجده – ولي القضاء ، وقيل : إن عبد الله بن عبد الملك أضاف إليه الشرطة ، ثم صرفه قرة بن شريك ، وتوفي سنة (١١٣هـ/ ٧٣١م) ، وقيل سنة (١١٥هـ/ ٧٣٣م) . ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ، ص ٢٥٦.
(٣) الكندي : المصدر السابق ص ٣٢٨
(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢٧٨
(٥) الكندي : المصدر السابق ص ٣٢٩ ، ٣٣٠
(٦) الكندي : الولاة ص ٤٩ ، ٥١

وعندما عاد عبد العزيز بن مروان إلى مصر في أول سنة (٧٦هـ/ ٦٩٥م) ولّى على الشرطة عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن حزن التجيبي ، أحد بني سعد [(١)] (بطن من تجيب) ، واستمر حسان بن عبد الرحمن في تلك الوظيفة إلى أن توفى في جمادى الأولى سنة (٨٤هـ/٧٠٣م) ، عين مكانه يونس بن عطية الحضرمي ، ولكنه لم يستمر طويلاً ، فعزله في بداية سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وعين على الشرطة عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي الذي ولي منصب القضاء أيضا ، وجمع بين الوظيفتين كما سبق ذكره [(٢)].

وفي ولاية حنظلة بن صفوان الثانية على مصر ولّى على الشرطة عياض بن حريبة بن الأصبع الكلبي ، فكثرت شكوى الناس منه ، فاستشار حنظلة في ذلك بعض خاصته فأشاروا عليه بتولية قيس بن الأشعث التجيبي ، وكان والياً على الإسكندرية ، ففعل حنظلة وولاه الشرطة ، وعزل عياض بن حريبة ، وذلك في سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) ، واستمر قيس بن الأشعث التجيبي في تلك الوظيفة حتى توفي في مستهل ربيع الأول سنة (١٢٤هـ/ ٧٤٢م) [(٣)].

كما وليها – أيضاً – حسان بن عتاهية عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبي سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م) من قبل الحوثرة بن سهيل الباهلي [(٤)] ، الذي وصل إلى منصب والي مصر كما سبق ذكره .

---

(١) الكندي : الولاة ص ٥١

(٢)ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص١٥٥ ، الكندي : المصدر السابق ص ٥٣ ،

(٣)الكندي : المصدر السابق ص ٨١

(٤)المصدر نفسه ص ٨٩

دور التجيبيين في الحركات المناهضة للدولة الأموية

كما قام التجيبيون بدعم الدولة الأموية – كما سبق ذكره – نجد أن فريقاً منهم يقف في جبهة المعارضة ، وينضم للخارجين على الدولة ، ويبدو أنهم كانوا امتداداً لذلك القسم الذي خرج على الخليفة عثمان بن عفان ، كما يبدو – أيضاً – أن مشاعر الكراهية للأسرة الأموية ورجالاتها كانت ولا تزال كامنة في نفوسهم، وأعتقد أن هذه الفئة كانت قليلة العدد ، ولم تقم بأدوار ذات بال تؤثر على حكم الدولة الأموية ، كما أن الحركات التي اشتركوا فيها سرعان ما تم إجهاضها ، وقد أوردت لنا المصادر التاريخية بعضاً من هذه المواقف التي وقف فيها بعض التجيبيين ضد الدولة الأموية .

محاولة الخوارج قتل قرة بن شريك[(١)] ودور التجيبيين فيها :

وهي محاولة اتفق فيها الخوارج الأزارقة [(٢)] بالإسكندرية على قتل قرة بن شريك ، عندما خرج إلى الإسكندرية ، واستخلف على الشرطة عبد الرحمن بن معاوية بن حديج في سنة (٩١هـ/٧١٠م) [(٣)] ، وكان سيئ التدبير خبيثًا ظالمًا

---

(١) قرة بن شريك بن مرثد بن حازم بن الحارث بن حبش بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان العبسي أمير مصر ، ولي مصر بعد عزل عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان على صلاة مصر وخراجها ودخلها يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة تسعين، ومات سنة (٩٥هـ /٧١٤م) بمصر . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢٨٠ – ٢٨٣ .

(٢) المصدر نفسه جـ ١ ص ٢٨٠ ، ٢٨١.

(٣) الكندي : الولاة ص ٥١.

غشومًا فاسقًا منهمكًا ، وكان أشر خلق الله ، [١] ولم تكن سيرة قرة بن شريك السيئة هي السبب الذي جعل الأزارقة يتعاقدون على قتله ، بل إن هذه الفرقة من الخوارج كانت بطبعها تميل إلى العنف ، وهم أكثر فرق الخوارج غلواً وأبعدهم عن السنة ، وكانوا يكفرون كل المسلمين ما عدا من هاجر إلى زعيمهم نافع بن الأزرق ، وانضم إليه .

وكان رئيسهم في مؤامرة قتل قرة بن شريك هو المهاجر بن أبي المثنى التجيبي أحد بني فهم بن أذاه بن عدي بن تجيب ، وفيهم ابن أبي أرطاة التجيبي ، وكان عددهم نحو المائة ، وعقدوا لابن أبي المثنى التجيبي عليهم عند منارة الإسكندرية ، وبالقرب من رجل يكنى أبا سليمان ، فأخبر هذا الرجل قرة بن شريك بالمؤامرة ، فجاء إليهم قبل أن يتفرقوا ، فأمر بحبسهم في أصل منارة الإسكندرية ، وأحضر قرة وجوه الجند ، وأحضرهم فسألهم فأقروا فقتلهم جميعاً ، أما أبو سليمان الذي كان قد أبلغ عن المؤامرة فقد قُتل على يد رجل من الخوارج انتقاما منه [٢] .

دور التجيبيين في ثورة القراء :

وفي إمرة الوليد بن رفاعة خرج وهيب اليحصبي بالفسطاط في سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) ، لأن الوليد بن رفاعة أذن للنصارى في بناء كنيسة بالفسطاط ، تعرف بأبي مينا ، فخرج وهيب غضباً لذلك فأتى إلى ابن رفاعة ليفتك به ، فقُبض على وهيب اليحصبي وقُتل ، وكان من اليمن ، وقيل : إن امرأة وهيب كانت تطوف بالليل على منازل القراء تحرضهم على الطلب بدم وهيب ، ثم خرج

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص٢٨٠ ، ٢٨١.
(٢) الكندي : الولاة ص ٥١.

القراء على الوليد بن رفاعة غضباً لوهيب ، فقاتلوا الوليد بن رفاعة بجزيرة الفسطاط التي بين الجسرين ، وكان يقودهم شريح بن صفوان التجيبي ، أبو حيوة بن شريح الفقيه [(١)].

موقف التجيبيين من داعية عبد الله بن يحيى [(٢)] :

في سنة (١٣١هـ/ ٧٤٩م) في أثناء ولاية الحوثرة بن سهيل الباهلي [(٣)]، قدم إلى مصر داعية عبد الله بن يحيى طالب الحق ، فدعاهم فبايع له ناس من

(١) الكندي : الولاة ص ٧٨

(٢) عبد الله بن يحيى الكني الأعور خرج بحضرموت وتغلب عليها واجتمع عليه الأباضية ، ثم سار إلى صنعاء وبها القاسم بن عمر الثقفي فوقع بينهم قتال كثير انتصر فيه طالب الحق وهرب القاسم وقتل أخوه الصلت واستولى طالب الحق على صنعاء وأعمالها ، وكان ذلك في سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٧م) واستولى جيشه على مكة والمدينة في سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٨م)، ثم إن مروان الحمار بعث جيشاً عليه عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي استطاع أن يهزمه وقتل طالب الحق ، وأرسلت رأسه إلى الخليفة مروان الحمار في السنة نفسها. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ١ ص ٣٩١ - ٣٩٤ .

(٣) حوثرة بن سهيل أخو عجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير بن رياح بن عبد الله بن عبد قراص الباهلي أمير مصر ولاه مروان الحمار على إمرة مصر بعد أن عزل عنها حفص بن الوليد ، فخرج حوثرة من الشأم وسار منها بالعساكر حتى وصل إلى مصر في المحرم سنة(١٢٨هـ/ ٧٤٦م) ، ولم يزل مع مروان الحمار إلى أن انكسر مروان من أبي مسلم الخراسان صاحب دعوة بني العباس وقيل : فقتل حوثرة هذا مع من قتل من أعوان بني أمية فإنه كان مولى لبني أمية ومن كبار أمرائهم . ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ١ ص ٣٨٧ -٣٩٠ .

تجيب ، وغيرهم ، فبلغ ذلك حسان بن عتاهية التجيبي ، وكان حينئذ صاحب الشرطة ، فقبض عليهم ، فقتلهم حوثرة (١).

(١)الكندي : الولاة ص ٩٢

موقف التجيبيين من سقوط الدولة الأموية

لاشك أن التجيبيين كانوا يحسبون ضمن رجالات الأسرة الأموية - رغم وجود فئة منهم معارضة للدولة الأموية - ولكن المصادر التاريخية لم تذكر لنا أي شيء عن دورهم في الحرب بين جيش العباسيين وجيش مروان بن محمد ، وكل ما ورد في ذلك هو خبر قتل حسان بن عتاهية التجيبي - الذي كان والياً على مصر من قبل مروان بن محمد سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٥م) - بعد أن سجن وضرب بالسياط مع عدد كبير من أعوان بني أمية [١].

وأعتقد أن التجيبيين وقفوا إلى جانب مروان الحمار في حربه ضد العباسيين ، بدليل أنهم طلبوا الأمان من العباسيين فأمنوهم [٢] ، حتى إن التجيبيين ظلوا على حالهم في الدولة العباسية يلون المناصب الكبرى في كفاءة وإخلاص ، ويتعرضون للموت في سبيل الدولة ، ويبدو أنهم كانوا - نتيجةً لممارستهم الحياة السياسية لفترة طويلة - يتمتعون بوعي سياسي رفيع جعلهم يفوقون غيرهم من العرب في إدراك معنى الدولة ووجوب إقامة سلطانها [٣].

---

(١) الكندى : الولاة ص٩٨، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص٣٨٣ ،٤٠١.

(٢) ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ٢ ص٢٤ .

(٣) عبد الله البري : القبائل العربية في مصر ص ١٧٧ .

المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

•ابن الأثير(عز الدين علي بن أبي الكرم محمد ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

١- الكامل في التاريخ ، جـ ٣ تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧هـ /١٩٨٧ م .

•البلاذري(أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

٢- فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف – بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

•ابن تغري بردي(جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ١ ، ٢ تقديم وتعليق/ محمد حسين شمس الدين ، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٢م .

• ابن حجر(أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)

٤- رفع الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق : علي محمد عمر – الخانجي – القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة ، جـ ٣ ، ٥ ،تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل ، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.

• ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٦- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف – القاهرة ١٩٤٨م.

• ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)

٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، المعروف بتاريخ ابن خلدون جـ ٢، ضبط خليل شحادة ، دار الفكر – بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

• ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)
٨- الطبقات الكبرى جـ ٩، تحقيق : علي محمد عمر - الخانجي - القاهرة ٢٠٠١م.
•السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)
٩- الأنساب ، جـ ١ تقديم وتعليق :عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان- بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
•السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٦م)
١٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،(جزآن) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م
•الطبري(محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)
١١- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) جـ ٤ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨م
•ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م)
١٢- فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة مدبولي - القاهرة (د. ت)
•ابن عبد ربه(أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)
١٣- العقد الفريد ، جـ ٣ تحقيق : عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م
•القلقشندي(شهاب الدين أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
١٤- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

•ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدَمُر بن دُقماق ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م)
١٥- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت (د. ت)
•ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)
١٦- البداية والنهاية ، جـ ١٠ تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر - القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ،
•الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)
١٧- كتاب الولاة وكتاب القضاة، تهذيب وتصحيح : رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨ م
•المبرد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت٢٨٦هـ/٨٢٥م)
١٨- نسب عدنان وقحطان ، لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٣٥٤ /١٩٣٦م.
• المقريزي (تقي الدين أحمد بن على المقريزى ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)
١٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقـريزية)، جـ١ تحقيق : محمد زينهم - مديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٨م
• ياقوت (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
٢٠- معجم البلدان جـ ٢ ،٥، ٤ دارصادر - بيروت ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م ،
•اليعقوبي (أحمد بن إسحاق بن جعفر ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)
٢١- كتاب البلدان ، مطبعة بريل - ليدن ١٨٩٠م

ثانياً : المراجع العربية والمعربة:

• ألفريد . ج . بتلر

٢٢- فتح العرب لمصر ، تعريب محمد فريد أبو حديد – مكتبة مدبولي – القاهرة ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م

• سمير عبد الرازق القطب

٢٣- أنساب العرب ، دار البيان – بيروت (د. ت)

•سيدة إسماعيل كاشف (دكتورة)

٢٤- مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م

•صبحي عبد المنعم

٢٥- تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الأيوبيين ، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٩٤م

•عبد الصبور شاهين ،وآخر

٢٦- مصر في الإسلام ، القرن الأول ، دار قباء – القاهرة ص١٥٥.

• عبد الله خورشيد البري(دكتور)

٢٧- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٢م .

• عمر رضا كحالة

٢٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م جـ١.

هذا وبالله التوفيق.